استدراكاته واعتراضاته على سيبويه

قلنا إن لابن خروف اختيارات من مذاهب النحويين المختلفة إلا أننا نستطيع أن نحكم عليه بكل اطمئنان أنه كان يميل إلى مذهب أهل البصرة وعلى رأسهم إمامهم سيبويه، ولكن هذا لا ينفي أن لابن خروف رأياً يتفرد بها ووجهة نظر يتميز بها وذلك بناءً على حصيلته العلمية الواسعة وهذا يجعله أحياناً يتصدى للرد على سيبويه نفسه عندما يرى رأياً يخالف ما يذهب إليه أو ما يظنه صواباً. . .

وفي تنقيح الألباب نماذج من هذه الاعتراضات سنحاول الوقوف عليها:

1 ـ قال في باب ما يترجح بين الجزمين: ذكر أنه يقع بينهما الفعل بحرف العطف مجزوماً على التشريك بينه وبين الأول ومنصوباً على الجواب بعد الفاء والواو وهو ضعيف.

ثم يدلل على ضعفه بقوله: لأن معناه قريب من معنى العطف نحو إن تأتني فتحسن أقصدك على معنى إن تأتني محسناً.

ولم يلتفت ابن خروف إلى صيغة الفعل في هذا التركيب، وقد تناوله النحاة في كتبهم، قال السيوطي: إن توسط الجزاء والشرط مضارع وافقه معنى حال كونه غير صفة وصح حذفه ومثاله إن تأتني تمشي أكرمك وإن لم يوافقه معنى وقع حالاً نحو إن تأتني تضحك أحسن إليك والماضي كالمضارع في ذلك[1].

---

(1) الهمع 2/63، والكتاب 1/445 بولاق.